



نصر للمملكة الملكية السامية الموحدة للمشاركين في المناصرة الوطنية الثانية للصحة

مراكش 1-3 يوليوز 2013م

" الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه "

حضرات السيدات والسادة،

يحيب لنا أن نتوجه إلى المشاركين في المناصرة الوطنية الثانية للصحة التي تنعقد تحت رعايتنا السامية مستحضرين بكل إعجاب روح جدنا المنعم، جلالة الملك محمد الخامس، أكرم الله مثواه، الذي ترأس شخصيا المناصرة الوطنية الأولى، غداة استرجاع المغرب لاستقلاله.

فلقد عرف قطاع الصحة بلبلادنا، منذ انعقاد المناصرة الأولى سنة 1959، تحقيق العديد من المنجزات الهامة في مختلف الجوانب. ونذكر من بينها على الخصوص إقامة العديد من المؤسسات الاستشفائية العامة والمتخصصة المدنية والعسكرية ومراكز القرب وتطوير ودعم الخدمات الصحية بالعالم القروي في إطار المخطط العملي الخاص به، وإطلاق برنامج الأمومة بدون مخاض، والبرنامج الوطني للتنعيم وتوفير الأدوية والتخفيض من ثمنها مع تشجيع استعمال الأدوية الجنيسة والإعتناء بصحة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

وفي نفس السياق، تم إحداث نظام للتأمين الإجباري الأساسي عن المرض ونظام المساعدة الصحية "راميد"، القائم على مبادئ التضامن لفائدة السكان المعوزين، وإنجاز العديد من البنيات الاجتماعية خاصة في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

وفي مجال التكوين، تم إحداث العديد من كليات الطب وهب الأسنان والصيدلة والمراكز الاستشفائية الجامعية وكذلك مجموعة من معاهد تكوين الأطر المتخصصة في الميدان الصحي والتدبير الإداري لمرافق الصحة مع الدعم التدريجي لهاقتها الاستيعابية.

وعلى مستوى التأهيل القانوني، صدرت عدة نصوص تشريعية وتنظيمية تتعلق أساسا بالتغطية الصحية وبالمنظومة الصحية وعرض العلاجات، تحدد مسؤوليات جميع المتدخلين في المجال الصحي كالدولة والجماعات الترابية والمؤسسات الصحية الخاصة وجمعيات المجتمع المدني. كما تحدد مفهوم الخريطة الصحية الوطنية والتصاميم الجهوية للعلاجات وكيفية إعدادها. حضرات السيدات والسادة،

إن هذه الإنجازات على أهميتها، تبقى دون مستوى لموحننا في هذا المجال ونختتم مناسبة انعقاد هذه المناظرة، لنؤكد حرصنا الموصول على جعل النهوض بقطاع الصحة من الأوراش الحيوية الكبرى، إيماننا منا بأن حق اللوح للخدمات الصحية الذي كرسه الدستور الجديد للمملكة يعد دعامة أساسية لترسيخ المولطنة الكريمة وتحقيق ما نتوخاه لبلدنا من تنمية بشرية شاملة ومستدامة.

إن التنامي المناظر تكم اليوم، والذي يكرس وجاهة اعتماد المقاربة التشاركية في جميع القضايا الحيوية للأمة لا ينبغي أن يشكل مناسبة لتقييم المنجزات، بقدر ما يتعين اعتباره محطة أساسية للتطهي بروح المسؤولية والخبرة الوطنية من أجل بلورة ميثاق وطني واقعي وقابل للتنفيذ، يضم المولطن في صلب اهتمامات المنظومة الصحية، هدفه تحصين المنجزات، وتقويم الاختلالات، وإيجاد السبل الكفيلة بتجاوز الإكراهات، واستشرف الآفاق المستقبلية الواعدة، وذلك ضمن مقاربة شمولية وخلقة غايتها الأسمى توفير خدمات ذات جودة عالية لكافة المولطنات والمولطنين، وذلك بصفة ناجحة عادلة ومنصفة.

وعلى الرغم من إدراكنا لحجم المعوقات المرتبطة أساساً بمحدودية الإمكانيات المتاحة في ظل التزايد المضطرب للإنتكارات المشروعة للموالصات والمولصين، فإننا على يقين، أن النقاش الواسع والبناء الذي نتوخاه من مناصرتكم الهامة هاته لكفيل بالمساهمة في تحقيق إجماع عريض حول تحديد التحديات الكبرى، والأولويات الصحية الرئيسية، فضلاً عن إيجاد الإجابات الناجعة لاسيما للإشكالات المتعلقة بتفعيل الحق الدستوري في العلاج والعناية والتغطية الصحية والأمن الصحي، واعتماد حكمة صحية جيدة، والنهوض بالصحة النفسية والعقلية وبالوضعية الصحية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وللمسنين، واستكشاف أمثل السبل لتوفير التمويلات الضرورية وطنياً ودولياً، وتكوير النظام التعاضدي، والحد من الفوارق المجالية من أجل الولوج العادل للعلاج.

وبهذه المناسبة نود على الخصوص تأكيد حرصنا الشخصي على تفعيل الأمثل لنظام المساعدة الصحية وتجاوزة لكافة المعوقات، وتكويره وتسييره مساهمة، ضماناً للاستفادة الواسعة للفئات المعوزة من مولصينا.

كما يتعين خلال مناقشاتكم الهادفة استحضار ضرورة إدماج البعد الصحي في مختلف السياسات العمومية في إطار من النجاعة والإبتقائية وذلك ضمن مقاربة ترابية جديدة، قولها توكيد سياسة القرب، تندرج في صلب الإصلاح المؤسسي العميق للجهوية المتقدمة التي نحن عازمون على تفعيلها في جميع مناطق المملكة وفي مقدمتها أقاليمنا الجنوبية العزيزة.

ولنا اليقين بأنكم واعدون بكون الحجر الأساس في تفعيل الأمثل للميثاق الوطني الصحي المنشود، يكل هو الانخراط الفاعل والبناء لكافة المتدخلين، من أجل ترسيخ ثقة المولصين في المنظومة الصحية في إطار من التكامل والشاركة الممأسسة وطنياً

ودوليا، بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني، الذي نود الإستفادة بالجهود القيمة التي ما فتئ يبذلها، فضلا عن ضرورة الاستفادة من التجارب الدولية في استحضار لتوجيهات منظمة الصحة العالمية الهادفة لضمان تغطية صحية شاملة

حضرات السيدات والسادة،

من منطلق إيماننا بالدور المحوري للعنصر البشري في إنجاح الأوراش الإصلاحية فإننا ندعوكم لإيلاء مسألة الموارد البشرية بهذا القطاع الحيوي ما تستحقه من عناية على أساس ضمان جودة تكوينها، بهدف تأهيلها وملاءمتها مع التصور العلمي والتكنولوجي في مجال العلاج والوقاية والتدبير والحكامة الصحية وفق المعايير الدولية، علاوة على ضرورة توفير العدد الكافي منها في جميع التخصصات والمهن الصحية، استجابة للطلب المتزايد على الخدمات الصحية، وتشجيع البحث والابتكار في مجال الطب والصيدلة والصناعة الوطنية للأدوية

وإذ نتطلع، في ختام مناصرتكم، للتوصيات والظلاصات الوحيمة والبناءة التي ستمخض عنها، فإننا نسأل الله تعالى أن يكلل أعمالكم بالنجاح، ويسعد خلاصكم لما فيه خير موالصينا.

"والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته"

محمد السادس

ملك المغرب